المجاز في تفسير البحر المديد لابن عجيبة

السيد مثنى نعيم حمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

لقد أكثر العلماء من الخوض في الحقيقة والمجاز، ولعل مبحثاً من مباحث البلاغة العربية لم يحظ من اهتمام العلماء وعنايتهم بمثل ما حظي به مبحث الحقيقة والمجاز. فالمجاز يفتح آفاقاً واسعةً من التعبير أمام الأديب بحيث تكون لديه عدة وسائل يستطيع أن يعبر بها عن التجربة الواحدة، فينطلق خياله مصوراً المعقول محسوساً والمنظور مسموعاً والمسموع منظوراً، وكل ذلك عناصر إيحاء يستغلها الأديب في نقل عاطفته أو تجربته إلى المتلقي، فتشترك حواسه كلها في إدراك تلك الصورة التي يقدمها الأديب المبدع.

وأول ما يلاحظ أن بدء ظهور المجاز مصطلحاً بلاغياً إنما كان على أيدي المعتزلة. وقد اختلف المسلمون حول قضية المجاز في القرآن الكريم، وكانت بداية الخلاف حول الآيات التي وردت فيها الصورة المجازية التي توهم المشابهة بين الله تعالى ومخلوقاته، فمنهم من حملها على ظاهرها كبعض الظاهرية، وبعض أهل السنة، وعدوها من باب

الحقيقة، ومنهم من صرفها عن وجهها وأولها عن ظاهرها كالمعتزلة، فالمعتزلة اعتمدوا المجاز في تقرير مبادئهم وآرائهم ومناظرة خصومهم وردهم على الطاعنين في القرآن.

وأكثر أهل السنة لجوءاً إلى المجاز هم الأشاعرة، فهم يعدون من أهل السنة المؤولين، ومنهم مفسرنا ابن عجيبة الذي تأثر بمنهجهم في التأويل، فجرى قلمه في تفسيره، فدرس المجاز؛ فتارة يكتفي بالشرح دون ذكر لفظة (المجاز)، وتارة أخرى يذكر لفظ (المجاز) و(الاستعارة).

ويسير البحث في تقسيمه على مبحثين:

المبحث الأول : يتضمن المجاز اللغوي ويشمل المجاز المرسل، الاستعارة

المبحث الثاني : يتضمن المجاز العقلي.

المبحـــث الأول

المجـــاز اللغــوي

١. المجاز المرسـل :

يعد المجاز المرسل ضرباً من التوسع في أساليب اللغة، وفناً من فنون الإيجاز، حيث نرى اللفظ ينقل من مدلوله الأصلي، إلى مدلول جديد، فيبعث على التأمل ويستثير الخيال والتفكير، ويشرع للمعاني آفاقاً عريضة، ترتاح لها النفس ويستسيغها الذوق، لما فيها من توسيع للغة، وافتتان في التعبير، وإيراد المعنى الواحد بصور مختلفة.

ويحقق المجاز المرسل الإيجاز في القول، وتأكيد المعنى المجازي المراد، وتقريره في النفوس، لما فيه من دعوى الشيء بالبينة والبرهان، وتصويره للمعنى المجازي خير تصوير وأدقه[١].

والمجاز المرسل في اصطلاح البلاغيين: هو المجاز الاستعاري مقيد بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به، أما المرسل فإنه مطلق من هذا القيد.

وقيل: إنما سمي مرسلاً لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل رُدِّدَ بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فإنه بعلاقة واحدة وهي المشابهة(٢).

وأول من أطلق التسمية السكاكي (ت٦٢٦هـ)، حين قال: « وغير معناها- أي الكلمة- أما أن يقدر قائماً مقام معناها بواسطة المبالغة في التشبيه أو لا يقدر، والأول هو (الاستعارة)، والثاني هو (المجاز المرسل)»(٣).

علاقات المجاز المرسل في مفهوم ابن عجيبة :

للمجاز المرسل علاقات كثيرة جداً وأكثر من ذكرها الزركشي(٤)، والعلوي(٥)، وصاحب الفوائد(٦)، والسيوطي(٧)، وغيرهم.

فالمجاز له علاقات كثيرة يمكن التوسع فيها، فعلاقاته غير محدودة ولا مقيدة بعدد معين من الملابسات وإنما تتسع وتتلون في معجم اللغة العربية الذي له المقدرة على استيعاب المدلولات المتجددة في خضم الحياة لتبقى لغته أبد الدهر لغة الحضارة والثقافة والعلم.

وجاء في تفسير ابن عجيبة كثير من علاقات المجاز المرسل، نذكر منها:

التجوز بلفظ السبب عن المسبب:

وهو أحد أنواع المجاز المرسل لاستعمال السبب وذكره بدلاً من المسبب وتسمى بـــ(العلاقة السببية) وقد أشار ابن عجيبة إلى هذا النوع من المجاز من خلال تفسيره من غير تصريح باسمه.

ففي قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۞ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ (٨) .

يقول: « قوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** ﴾ أي : يفعل بهم فعل المستهزئ؛ بأن يفتح لهم باباً إلى الجنة وهم في النار، ويطلع المؤمنين عليهم، فيقول لهم: ادخلوا الجنة، فإذا جاؤوا يستبقون إليها وطمعوا في الدخول، سُدّت عليهم ورجعوا إلى النار »(٩) .

وفي قوله تعالى: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ (١٠).

يقول: « قوله تعالى: ﴿**وَمَكَرُوا**﴾ أي: دبروا الحيل في قتله، ﴿**وَمَكَرَ اللَّهُ**﴾ بهم، أي: استدرجهم حتى قتلوا صاحبهم، ورفع عيسى عليه السلام

فالمكر في الأصل: هو حيلة يجلب بها غيره إلى مضرة. ولا تسند إلى الله إلا على حسب المقابلة والازدواج، كقوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (١١)، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (١٢)،﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، أي: أشدهم مكراً، وأقواهم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب، أو أفضل المجازين بالعقوبة؛ لأنه لا أحد أقدر على ذلك منه»(١٣). تجوز بلفظ المكر عن عقوبته لأنه مسبب لها.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (١٤).

يقول: « قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بإظهار الإيمان وإخفاء الكفر، ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾، أي: مجازيهم على خداعهم؛ بأن يظهر لهم يوم القيامة، نوراً يمشون به على الصراط، كما يعطي المؤمنين، فإذا مضوا به طُفئ نورهم وبقي نور المؤمنين، فينادونهم: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ (١٥)، فيتهافتون في النار، فسمى هذه العقوبة خداعاً تسمية للعقوبة باسم الذنب»(١٦).

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ﴾ (١٧).

يقول: « قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ﴾ أي: الإنكار بالعبوس والكراهة، فالمنكر: مصدر بمعنى الإنكار»(١٨).

يقول عبد العزيز بن عبد السلام: « فقد تجوز بالسبب الذي هو لفظ الإنكار عن المسبب الذي هو أثره؛ لأن الإنكار معنى، فالذي يظهر إنما هو أثره كالكراهة والعبوس وما إليهما»(١٩).

وفي قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (٢٠).

يقول: « قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ أي: دُم على هجرانها، قاله الزهري وغيره، وقال ابن عباس: أي اترك المآثم التي توجب الرجز، وهو العذاب »(٢١). إطلاق لفظ الرجز– وهو العذاب – على عبادة الأصنام أو الشرك أو الذنب أو ما شابه ذلك؛ لأن العذاب يكون مسبباً عنها. وعبر بالرجز عن العذاب؛ لأن مؤدى عبادة الأوثان والشرك وفعل المعاصي إليه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٢].

يقول: « قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي: سابقة ومنزلة رفيعة، سميت قدماً لأن السبق يكون بها، كما سميت النعمة يداً لأنها تعطى باليد، أضيفت إلى الصدق لتحققها وللتنبيه على أنهم إنما ينالونها بصدق القول والنية »[٢٣].

فقدم الصدق السابقة والمنزلة الرفيعة عند ربهم، وإنما عبر عنها إذ بها يحصل السبق والوصول إلى المنازل الرفيعة، كما يعبر عن النعمة باليد لأنها تعطى بها، وقيل: مقام صدق والوجه أن الوصول إلى المقام إنما يحصل بالقدم، وإضافتها إلى الصدق للدلالة على تحققها وثباتها، وللتنبيه على أن مدار نيل ما نالوه من المراتب العلية هو صدقهم فإن التصديق لا ينفك عن الصدق[٢٤].

التجوز بلفظ المسبب عن السبب:

والأصل فيه أن يذكر المسبب ويترك ذكر السبب وتسمى بـــ (العلاقة المسببة).

ففي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ (٢٥).

يقول: « قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً﴾، مطراً؛ لأنه سبب الرزق »(٢٦). فقد عبر بالرزق عن المطر؛ لأنه مسبب عن المطر.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ (٢٧).

يقول: « قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ﴾، إلى السلامة من النار، ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ بسلوك أسبابها»(٢٨). فهم لم يدعوه إلى النار، وإنما دعوه إلى الشرك الموجب للنار، ولما كانت النار مسببة عنه أطلقها عليه.

التجوز بلفظ البعض عن الكل:

وهو أن يطلق لفظ الجزء ، ويراد به الكل ، وتسمى (العلاقة الجزئية) .

ففي قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٩).

يقول: «قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ في جهاد عدوكم، ولا تمسكوا عن الإنفاق فيه فتلقوا ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ أي: بأنفسكم ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أي: المهلكة فيستولي عليكم عدوكم»(٣٠). أراد بالأيدي: الأنفس، فعبر بالبعض عن الكل.

وفي قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٣١).

يقول: « قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾ أي: أعاليها التي هي المذابح والرؤوس، ﴿وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ أي: أصابعهم، أي: جزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم »(٣٢) .

قال القرطبي: « وقيل المراد بالبنان هنا أطراف الأصابع من اليدين والرجلين وهو عبارة عن الثبات في الحرب وموضع الضرب فإذا ضربت البنان تعطل من المضروب القتال بخلاف سائر الأعضاء »(٣٣)؛ لأن بذهاب البنان لا يمكن للمقاتل أن يثبت على رجليه، ولا أن يستعمل

السلاح للمشاركة في القتال، وعبر بالبنان عن الأكف وعن الرجلين مجازاً، تعبيراً بالجزء عن الكل(٣٤).

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ (٣٥).

يقول: « قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ﴾ فيه: ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ يسمع كل ما يقال له ويصدقه، حقاً كان أو باطلاً، فإذا حلفنا له أنا لم نقل شيئاً صدقنا.

قال البيضاوي: سمي بالجارحة للمبالغة، كأنه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع كاسمي الجاسوس عيناً »(٣٦).

لقد بالغوا في وصفه بذلك حتى جعلوه كله أذناً، يقول العلامة الجمل: « ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ أي يسمع كل كلام من غير أن يتدبر فيه ويميز بين ما يليق سماعه وما لا يليق، فغرضهم الذم، وإنما قالوا ذلك فيه لأنه كان لا يواجههم بسوء صنيعهم، ويصفح عنهم، فحملوه على عدم التنبه وعدم التفطن، وهو إنما كان يفعل ذلك معهم رفقاً بهم، وتغافلاً عن

عيوبهم، وفي إطلاق الأذن عليه مجاز مرسل من إطلاقهم اسم الجزء على الكل للمبالغة في استماعه حتى صار كأنه عين آلة الاستماع »[٣٧].

التعبير بلفظ الماضي عن المستقبل:

يرد الفعل بلفظ الماضي للدلالة على المستقبل وتسمى بـــ (العلاقة المستقبلية) .

ففي قوله تعالى: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرا**﴾ [٣٨].

يقول: «قوله تعالى: ﴿**إِنِّي أَرَانِي**﴾ في المنام ﴿**أَعْصِرُ خَمْرا**﴾ أي: عنباً. وسماه خمراً: باعتبار ما يؤول إليه»[٣٩]. أطلق لفظ الخمر على الثمر الذي يعصر؛ لأن هذا الثمر يؤول إلى خمر.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ**﴾ [٤٠].

يقول: «قوله تعالى: ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ**﴾ أي: كتاب كل أحد، إما في يمينه أو شماله، وهو عطف على ﴿**عُرِضُوا**﴾ داخل تحت الأمور الهائلة

التي أريد بذكرها تذكير وقتها، وأورد فيه ما أورد في أمثاله من صيغة الماضي؛ لتحقق وقوعه، وإيثار الأفرد»[٤١].

التجوز بلفظ الحال عن المحل:

يطلق لفظ الحال، ويراد به المحل، وتسمى (العلاقة الحالية).

ففي قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[٤٢].

يقول: «قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ**﴾ أي: جنته، ﴿**هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ وعبر بالرحمة عن الجنة»[٤٣]. أطلق الحال وأريد المحل، فالرحمة والنعيم يحلان بالجنة، وينبئ هذا المجاز بأن أولئك المتقين الذين ابيضت وجوههم في ذلك اليوم، قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، فأحاطت بهم الرحمة كما يحيط الظرف بمظروفه، وغشيهم النعيم فصاروا يتقلبون فيه ويستمتعون به.

التجوز بتسمية الشيء باسم آلته:

وذلك بأن يطلق اسم الآلة، ويراد به الأثر الذي ينتج عنها.

ففي قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ**﴾ (٤٤).

يقول: «قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ**﴾ قبلك ﴿**إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ**﴾، وأنت بعثناك بلسان قومك، وإنما قال: بلسان قومه ولم يقل بلسان أمته؛ لأن الأمة قد تكون أوسع من قومه، كما في حق نبينا ﷺ فقد بعث إلى العرب والعجم والجن والإنس. فقومه الذين يفهمون عنه: يترجمون إلى من لا يفهم، فتقوم الحجة عليهم»(٤٥).

أطلق (اللسان) وأريد اللغة التي تؤدى به، وهذا ينبئ بوضوح الرسالات وجلائها، إذ الرسول ينطق بلسان قومه، وأرسل بهذا اللسان، فلا غموض ولا لبس فيما يقول، ولا حجة عندئذ لمن أعرض ونأى؛ لأنه يعرض عناداً وينأى تكبراً، بعد أن أدرك ما جاءت به الرسل، ووضح له الأمر.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً**﴾ (٤٦) يقول: «والمراد باللسان: ما يوجد به الكلام في لسان العرب

ولغتهم، ،وإضافته إلى الصدق، ووصفه بالعلو؛ للدلالة على أنهم أحقاء لما يثنون عليهم، وأن محامدهم لا تخفى على تباعد الأعصار، وتبدل الدول، وتحول الملل والنحل»[٤٧].

فقد عبر باللسان وأريد الذكر الحسن؛ لأن هذا الذكر يؤدى باللسان ويحصل به، فهو آلته، ويشعر التعبير عن الذكر الحسن باللسان بأن ذلك الذكر يدوم ويبقى بعد ذهاب صاحبه، حيث تلهج به الألسنة ويظل يجري عليها ما بقي لسان ينطق.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾[٤٨].

يقول: «قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أي: بمرأى منهم، بحيث يكون نصب أعينهم، لا يكاد يخفى على أحد»[٤٩].

عبر عن الرؤية بآلتها وهي (الأعين) وهذا يدل على شدة تغيظهم ورغبتهم في أن يبصر الناس جميعاً ما ينزل به عليه السلام ويرونه رأي العين، فيكون ذلك زجراً لهم عن التفكير في مثله.

وهناك أنواع أخرى من المجاز المرسل نكتفي بالإشارة إليها:

١. التجوز بلفظ المحل عن الحال فيه[٥٠].

٢. التجوز بإطلاق الجمع على المفرد[٥١].

٣. التجوز بإطلاق العام على الخاص[٥٢].

٤. التجوز بتذكير المؤنث[٥٣].

٢. الاستعارة:

وهي من أدق أساليب البيان تعبيراً، وأجملها تصويراً، كما أنها ضرب من المجاز اللغوي الذي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

والاستعارة أحد أعمدة الكلام فعليها «المعول في التوسع والتصرف، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر»[٥٤].

والاستعارة في اصطلاح البلاغيين: «هي نقل اللفظ عن المسمى الأصلي لجعله اسماً له على سبيل الإعارة المؤقتة لا نقلاً نهائياً، لأجل المبالغة في التشبيه»[٥٥].

الاستعارة في مفهوم ابن عجيبة:

لقد أفاد ابن عجيبة من الاستعارة إفادة واضحة، إذ وظفها توظيفاً مناسباً للآيات التي اشتملت على هذا النوع.

ففي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (٥٦).

يقول: «قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾، استعار الذوق لإدراك أثر الضرر، واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف، أما الإذاقة فقد كثر استعمالها في البلايا حتى صارت كالحقيقة، وأما اللباس فقد يستعيرونه لما يشتمل على الشيء ويستره، يقول الشاعر:

غَمرُ الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقتْ لضحكته رقابُ المال

فقد استعار الرداء للمعروف، فإنه يصون عرض صاحبه كصون الرداء؛ لما يلقي عليه، والمعنى: أنهم لما كفروا النعم أنزل الله بهم النقم، فأحاط بهم الخوف والجوع إحاطة الثوب بمن يستتر به، فإن كانت مكة، فالخوف من سرايا النبي ﷺ وغاراته عليهم، وإن كان غيرها، فمن كل عدو؛ وذلك بسبب ما كانوا يصنعون من الكفر والتكذيب»(٥٧). لقد استعار الذوق للكسوة، ولم يقل كساها لأن الإذاقة أقوى في الإدراك من اللمس.

وحقيقة الذوق إنما هي في المطاعم والمشارب، لكن القرآن يوظف هذه (الحاسة) في التعبير؛ لأن حس الذائق أقوى لإدراك ما يذوقه.

قال الشريف الرضي: «وإنما قال سبحانه وتعالى: ﴿ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ ولم يقل: (طعم الجوع والخوف) وذلك لأن المراد بذلك- والله أعلم- وصف تلك الحال بالشمول لهم والاشتمال عليهم كاشتمال الملابس على الجلود؛ لأن ما يظهر منهم من مضيض الجوع وأليم الخوف من سوء الأحوال وشحوب الألوان وضؤولة الأجسام كاللباس الشامل لهم والظاهر عليهم»(٥٨). وهذه الآية فيها ثلاث استعارات: تصريحية، ومكنية، وتخييلية.

وفي قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ (٥٩).

يقول: «قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ﴾، أي: يسقط، استعار الإرادة للمشارفة؛ للدلالة على المبالغة في ذلك»(٦٠).

الاستعارة هنا ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ﴾ خلعت على الجدار حياة وإرادة كالكائن الحي، وأسلوب التشخيص هو الذي أخرج المعنى بهذه الصورة، وإلا فإن الإرادة لا تصح على الجماد.

والمعنى: يكاد أن ينقض، أي يقارب أن ينقض. والفرق واضح بين المعينين، فالتشخيص أخرج المعنى وفيه حياة وحركة، وكأن الجدار يعلن لصاحب موسى بالسر المخبوء تحته فعجل بتجديد حياته بإقامته.

والاستعارة فيها تشبيه الجدار بالكائن الحي، فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (الإرادة) على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ**﴾ (٦١).

يقول: «وقوله تعالى: ﴿**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ**﴾ أي: الخوف... وقيل: المراد يضم يده إلى جناحه تجلده، وضبطه نفسه عند انقلاب العصا حية، حتى لا يضطرب ولا يرهب، استعارة من فعل الطائر؛ لأنه إذا خاف، نشر جناحيه وأرخاهما»(٦٢). فلفظ الجناح مستعار لليد وقد عبر عن اليد بلفظ الجناح لأن اليد للإنسان كالجناح للطائر، فالاستعارة تصريحية.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ**﴾ (٦٣).

يقول: «قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**﴾ نخرج منه النهار إخراجاً لا يبقى معه شيء من ضوء النهار. مستعار من: سلخ الجلد عن الشاة، أو: ننزع عنه الضوء نزع القميص الأبيض، فيعري

نفسه الزمان، كشخص أسود، نزع عنه قميص أبيض؛ لأن أصل ما بين السماء والأرض من الهواء: الظلمة، فاكتسى بعضه ضوء الشمس، كبيت مظلم أسرج فيه فإذا غاب السرج أظلم»(٦٤) استعار النظم الكريم لفظ (السلخ) لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل، كما تسلخ الشاة فيزال عنها جلدها، فالاستعارة مكنية.

وفي قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ**﴾ (٦٥).

يقول: «قوله تعالى: ﴿**أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا**﴾ أي: أظهرته قدرتنا، ولم يقدر على إحداثه غيرنا. وذكر الأيدي، وإسناد العمل إليها، استعارة، تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالإيجاد»(٦٦).

يقول الشريف الرضي في تحليله لهذه الاستعارة: «وهذه استعارة والمراد بذكر الأيدي ههنا قسمان من أقسام اليد في اللغة العربية، إما أن تكون بمعنى القوة أو بمعنى تحقيق الإضافة، فكأنه ﷻ قال: (أو لم يروا أنا خلقنا لهم أنعاماً اخترعناها بقوة تقديرنا ومتقن تدبيرنا) أو يكون المعنى أن هذه الأنعام مما تولينا خلقه من غير أن يشاركنا فيه أحد المخلوقين»(٦٧).

وهناك استعارات أخرى نكتفي بالإشارة إليها(٦٨).

المبحث الثاني

المجاز العقلي

يرجع الفضل في القول فيه، وإلى فصله عن المجاز اللغوي إلى عبد القاهر الجرجاني، الذي عني به، وسماه مجازاً حكيماً، ومجازاً في الإثبات وإسناداً مجازياً،، ومجازاً عقلياً. ونحن نجد هذه التسمية نفسها عند المتأخرين[٦٩].

فالإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) وهو الذي لخص كتابي الإمام الجرجاني (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) يعتبر المجاز الواقع في الإثبات من المجاز العقلي. قال: لأنا إذا قلنا:

أشاب الصغير وأفنى الكبير   كرّ الغداة ومرّ العشي

فلاشك أنا لم ننقل صيغة (أشاب) إلى غير مفهومها الأصلي بل المجاز فيه أن الشيب إنما يحصل بفعل الله تعالى ونحن لم نسنده إليه بل أسندناه إلى مر الغداة، وإسناده إلى قدرة الله تعالى ثابت لذاته في الأصل فيكون التصرف في حكم عقلي فيكون مجازاً عقلياً[٧٠].

وقد عرّف السكاكي (ت٦٢٦هـ) المجاز العقلي بقوله: «هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك : أنبت الربيع البقل»[٧١]. وقد عرّفه الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) بقوله: «هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ملابس له وغير ما هو له بتأوّل»[٧٢].

وقد ذكر القزويني أن السكاكي: «أنكر وجود المجاز العقلي في الكلام»[٧٣]. وزعم ابن الخطيب الرازي أن المجازات المركبة كلها عقلية، أما العلوي الذي عاش بين سنتي (٦٦٩- ٧٤٩هـ) فيرى أن جزءاً من المجازات المركبة عقلية وجزءاً لغوية[٧٤].

يقوم المجاز العقلي على الإسناد، وإنما يتحصل الإسناد بقصد المتكلم، كما أشار الجرجاني ولذلك فقد يكون الإسناد مجازاً عند شخص حقيقة عند آخر، قال القزويني: «ولهذا لم يحمل نحو قول الشاعر الحماسي:

أشاب الصغير وأفنى الكبير   كرّ الغداة ومرّ العشي

على المجاز ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يرد ظاهره»[٧٥].

وقد قسم الخطيب القزويني المجاز العقلي إلى أقسام أربعة:

١. أن يكون الطرفان مجازين نحو: (أحيا الأرض شباب الزمان) فالإحياء جاء على طريق المجاز. ومعنى ذلك أن لفظة (أحيا) معدولة عن مكانها اللغوي. إذ أن المراد بها، هنا، ما لحق بالأرض من إنبات وإزهار. وفي الطرف الثاني من الجملة نفسها مجاز آخر وهو إثبات الإنبات. وإذن فالمجاز في النص واقع في طرفي الإسناد.

٢. أن يكون الطرفان حقيقتين نحو: (أنبا الربيع البقل) فالإنبات حاصل ولفظة (أنبت) لم يعدل بها عن أصلها اللغوي، والربيع قائم ولفظته لم تزل في وضعها اللغوي كذلك. وإنما استفيد المجاز من وقوع النسبة بين الإنبات والربيع.

٣. أن يكون المحكوم فيه حقيقة والمحكوم عليه مجازاً وذلك نحو قولهم: (أنبت البقل شباب الزمان) فالإنبات حاصل وهو حقيقة ولكن المحكوم عليه، وهو شباب الزمان، إنما جاء على سبيل المجاز.

٤. وهو عكس الثالث وذلك أن يكون المحكوم فيه مجازاً والمحكوم عليه حقيقة. نحو: (أحيا الربيع الأرض) فلفظة (أحيا) «- المحكوم فيه- مجاز؛ لأن المقصود بها ما حصل في الأرض من الإنماء والإزهار، وأما المحكوم عليه - الأرض- فحقيقة لم يعدل بها عن الظاهر»[٧٦].

إن المجاز العقلي الذي قدمت صورته يمثل استجابة واضحة لمنطق العقل وتصوراته فما وافق تصورات العقل فهو حقيقة، وما لم يوافقه إلا بتأويل فهو مجاز. فلقد قال الجرجاني، وهو أول من تنبه إلى هذا المجاز: «فكل جملة وضعتها على أن الحكم المفاد بها على ما هو عليه العقل وواقع موقعه فهو حقيقة، ولن تكون كذلك حتى تعرى من التأويل»[٧٧].

أما الجملة التي: «أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأويل فهي مجاز»[٧٨]، ولذلك فقد اعتبروا قولهم: (أنبت الربيع البقل) و(أورقت الأشجار) و(تحركت الرياح) وما جرى هذا المجرى من المجاز «لأن إثبات الفعل لغير القادر لا يصح في قضايا العقول»[٧٩].

أسباب ظهور المجاز العقلي:

يعود سبب ظهوره نتيجة للسرف الجدلي المحض واختلاط مباحث المتكلمين والأصوليين مع مباحث البلاغيين، فراح كل يرفع مصطلح (المجاز) ليؤول الأشياء لتتسق مع منحاه المذهبي ولينافح تحت علم (المجاز) ضد أعوانه[٨٠].

وقد توسع المعتزلة بصورة خاصة في استعمال المجاز العقلي، فهو عمدتهم في تثبيت مذهبهم والدفاع عنه، وهو نكأتهم في التوفيق بين آرائهم وأصولهم وبين نصوص القرآن والحديث.

نجد الجاحظ على سبيل المثال يستخدم المصطلح لخدمة النهج المعتزلي ويكون المجاز أداة في يده للرد على الخصوم، وتأويل كثير من الآيات المتشابهات التي تشعر بالجبر، والإرغام، أو تنسب إلى الله تزيين السوء، أو غير ذلك مما ينكره المعتزلة(٨١).

والمجاز العقلي في اصطلاح البلاغيين: هو أن يسند الفعل أو ما في معناه إلى غير فاعله الحقيقي(٨٢).

وقد ذكر الجرجاني أمثلة كثيرة للمجاز العقلي، بين ما فيها من مجاز عن طريق تحليله وتذوقه لها تذوقاً أدبياً وبلاغياً، وأخذ البلاغيون من بعده أمثلته وتحليله لها، فكانت عمدتهم في بيان هذا الفن البلاغي، بل كانت عمدة المفسرين، من أمثال الزمخشري الذي اعتمد آراء الجرجاني وطبقها في تفسيره (الكشاف)(٨٣)، ومن ذلك قوله في الآية الكريمة ﴿**فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ**﴾ (٨٤): «قلت: هو (الإسناد المجازي)، وهو أن يسند الفعل إلى شيء يلتبس بالذي هو في الحقيقة له، كما تلبست التجارة بالمشترين»(٨٥)، وللمجاز العقلي تسميات مختلفة تدور كلها في فلك

واحد، وتؤدي إلى معنى مشترك ومن هذه التسميات: المجاز الحكمي والعقلي والمجاز الإسنادي والمجاز في الإثبات(٨٦).

علاقات المجاز العقلي في مفهوم ابن عجيبة:

لقد وقف ابن عجيبة عند آيات المجاز العقلي كما وقف غيره من قبل من غير أن يصرح بالتسمية، وإنما يفهم ذلك من خلال تفسيره وشرحه لهذه الآيات.

العلاقة السببية:

إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى سببه.

ففي قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (٨٧).

يقول: «قوله تعالى﴿**مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**﴾ أي: من تسويله وتزيينه» (٨٨)، فالشيطان هو السبب في غوى الإنسان ومعصيته لله تبارك وتعالى ولهذا نسب الفعل إليه.

العلاقة الزمانية:

وفيها يسند الفعل، أو ما في معناه إلى زمان حدوث الفعل.

ففي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (٨٩).

يقول: «قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ﴾ وهي الشمس ﴿مُبْصِرَةً﴾ للناس، أو مبصراً فيها بالضوء الذاتي، ﴿لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾؛ لتطلبوا في بياض النهار أسباب معاشكم»(٩٠).

سمي النهار مبصراً؛ لأن الناس يبصرون فيه، أسند الإبصار إلى النهار وهو إسناد مجازي لأن النهار لا يبصر وإنما يبصر فيه، والمبصر على الحقيقة هو الإنسان.

وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٩١).

يقول: «قوله تعالى ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾: الإضافة على معنى (في) وإضافة المكر إلى الليل على الاتساع، بإجراء الثاني مجرى المفعول به، وإضافة المكر إليه، أو جعل الليل والنهار ماكرين بهم مجازاً»(٩٢).

أسند المكر إلى الليل والنهار وهو إسناد مجازي؛ لأن الليل والنهار لا يمكران على الحقيقة وإنما يكون فيهما.

والفاعل الحقيقي للمكر هو الإنسان، والمعنى بل مكركم في الليل والنهار.

العلاقة المفعولية:

وفيها يسند الوصف المبني للفاعل إلى المفعول، أي يستعمل اسم الفاعل، والمقصود اسم المفعول.

ففي قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَاَ بَلَداً آمِناً**﴾ (٩٣).

يقول: «قوله تعالى ﴿**رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَاَ**﴾ المكان ﴿**بَلَداً آمِناً**﴾ يأمن فيه كل من يأوي إليه»(٩٤).

إسناد الأمان إلى البلد الكريم إسناد مجازي فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول حقيقة؛ لأن الآمن على الحقيقة هم أهل الحرم وأهل البلد، واستعمل هذا الأسلوب لغرض الإيجاز والاختصار فهو أبلغ من أن يقال: رب اجعل هذا بلداً آمناً وأهله، فالمعنى: حرماً أو بلداً مأموناً.

وفي هذه الآية يقول عز الدين بن عبد السلام: «وصف البلد بالآمن وهو صفة لأهله»(٩٥).

وفي قوله تعالى: ﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ (٩٦).

يقول: «قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي: ذات رضا يرضى بها صاحبها. جعل الفعل لها مجازاً، وهو لصاحبها؛ لكونها صافية من الشوائب، دائمة، مقرونة بالتعظيم»(٩٧).

أسند الرضا إلى العيشة، وهي توصف بأنها مرضيّ بها، فاللفظ مبني للفاعل ويسند إلى المفعول فالإسناد مجازي؛ لأن الراضي حقيقة هو الإنسان فالمعنى عيشة مرضية.

العلاقة الفاعلية:

وفيها يسند الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل، أي يستعمل المفعول والمقصود اسم الفاعل.

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ (٩٨).

يقول: «قوله تعالى ﴿حِجَاباً﴾ يمنعهم عن فهمه والتدبر فيه، ﴿مَّسْتُوراً﴾ عن الحسِّ خفياً، معنوياً، وهو الران الذي يسبح على قلوبهم من الكفر، والانهماك في الغفلة. أو إذا ستر، كقوله: ﴿وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾ (٩٩) أي: آتياً، فهو ساتر لقلوبهم عن الفهم والتدبر»(١٠٠) الحجاب بطبيعته إنما

يكون ساتراً لا مستوراً، وهذا هو المعنى الحقيقي لكن اسم المفعول حل محل اسم الفاعل.

يقول عز الدين بن عبد السلام: «شبهت موانع الانتفاع بما يقول، ويدعوهم إليه بالحجاب المانع من الرؤية، والسماع، وهذا من تشبيه المعاني بالإجرام»[١٠١].

هوامش البحث

(١) ينظر: البيان في ضوء أساليب القرآن: ١٥٧.

(٢) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٢٠٥- ٢٠٦.

(٣) مفتاح العلوم: ١٩٥، وينظر: فنون بلاغية: ١١٠.

(٤) ينظر: البرهان: ٢/ ٢٥٨، ٢٩٩.

(٥) ينظر: الطراز: ٣٥.

(٦) ينظر: الفوائد: ١٠ وما بعدها.

(٧) ينظر: الإتقان: ٢/ ٣٦.

(٨) البقرة: ١٤- ١٥.

(٩) البحر المديد: ١/ ٦١.

(١٠) آل عمران: ٥٤.

(١١) النساء: ١٤٢.

(١٢) البقرة: ١٥.

(١٣) البحر المديد: ١/ ٣٢٣.

(١٤) النساء: ١٤٢.

(١٥) الحديد: ١٣.

(١٦) البحر المديد: ٢/ ١١٨.

(١٧) الحج: ٧٢.

(١٨) البحر المديد:

(١٩) الإشارة إلى الإيجاز: ٥٤.

(٢٠) المدثر: ٥.

(٢١) البحر المديد: ٨/ ١٧٣.

(٢٢) يونس: ٢.

(٢٣) البحر المديد: ٣/ ١٣٨.

(٢٤) ينظر: من بلاغة النظم: ٣٨٠.

(٢٥) غافر: ١٣.

(٢٦) البحر المديد: ٦/ ٢٩٥.

(٢٧) غافر: ٤١.

(٢٨) البحر المديد: ٦/ ٣١٠.

(٢٩) البقرة: ١٩٥.

(٣٠) البحر المديد: ١/ ١٩٥.

(٣١) الأنفال: ١٢.

(٣٢) البحر المديد: ٣/ ١١.

(٣٣) الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٤٠.

(٣٤) ينظر: أساليب المجاز: ٢٩٨.

(٣٥) التوبة: ٦١.

(٣٦) البحر المديد: ٣/ ٩.

(٣٧) الفتوحات الإلهية: ٢/ ٢٩٤.

(٣٨) يوسف: ٣٦.

(٣٩) البحر المديد: ٣/ ٢٧٨.

(٤٠) الكهف: ٤٨.

(٤١) البحر المديد: ٤/ ١٦٨.

(٤٢) آل عمران: ١٠٧.

(٤٣) البحر المديد: ١/ ٣٥٧.

(٤٤) إبراهيم: ٤.

(٤٥) البحر المديد: ٣/ ٣٥٥.

(٤٦) مريم: ٥٠.

(٤٧) البحر المديد: ٤/ ٢٢٩.

(٤٨) الأنبياء: ٦١.

(٤٩) البحر المديد: ٤/ ٣٥٦.

(٥٠) ينظر: البحر المديد: ٣/ ٢٩٩.

(٥١) ينظر: البحر المديد: ١/ ٣١٥، ٣/ ٢٣٣.ذ

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٤٠٠.

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ٨/ ١٦٨.

(٥٤) الوساطة: ٤٢٨.

(٥٥) النكت في إعجاز القرآن: ٨٥.

(٥٦) النحل: ١١٢.

(٥٧) البحر المديد: ٤/ ٦٤.

(٥٨) تلخيص البيان: ١٤٧.

(٥٩) الكهف: ٧٧.

(٦٠) البحر المديد: ٤/ ١٨٤.

(٦١) القصص: ٣٢.

(٦٢) البحر المديد: ٥/ ٢٦٤.

(٦٣) يس: ٣٧.

(٦٤) البحر المديد: ٦/ ١٤٧.

(٦٥) يس: ٧١.

(٦٦) البحر المديد: ٦/ ١٦٠.

(٦٧) تلخيص البيان: ٢٥٥.

(٦٨) ينظر: البحر المديد: ١/ ٣٥٣، ١/ ٣٦٠، ٢/ ٣٤٥، ٢/ ٣٩٨، ٤/ ١٩٨، ٤/ ٢٠٩، ٥/ ٢٦٤، ٨/ ٢٥٠.

(٦٩) التعريفات: ١٧٩.

(٧٠) نهاية الإيجاز: ٤٩- ٥٠، وينظر: بديع القرآن: ١٧٦- ١٧٧.

(٧١) مفتاح العلوم: ١٨٥.

(٧٢) الإيضاح: ١/ ٢٢.

(٧٣) المصدر نفسه: ١/ ٣٠.

(٧٤) الطراز: ٣٨.

(٧٥) الإيضاح: ١/ ٢٣.

(٧٦) المصدر نفسه: ١/ ٢٦- ٢٧، وينظر: التبيان للطيبي: ٨٩.

(٧٧) أسرار البلاغة: ٣٣١.

(٧٨) المصدر نفسه: ٣٣٢.

(٧٩) أسرار البلاغة: ٣٣٤- ٣٣٥.

(٨٠) ينظر: فلسفة البلاغة: ٧٣.

(٨١) ينظر: التراث النقدي والبلاغي: ٣٥٣- ٣٥٤.

(٨٢) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٥.

(٨٣) ينظر: فنون بلاغية: ١٠٢، وينظر: فن البلاغة:

(٨٤) البقرة: ١٦.

(٨٥) الكشاف: ١/ ٥٣.

(٨٦) ينظر: أسرار البلاغة: ٣٣٢، والإتقان: ٢/ ٣٦.

(٨٧) المائدة: ٩٠.

(٨٨) البحر المديد: ٢/ ٢١١.

(٨٩) الإسراء: ١٢.

(٩٠) البحر المديد: ٤/ ٨١.

(٩١) سبأ: ٣٣.

(٩٢) البحر المديد: ٦/ ٨٤.

(٩٣) البقرة: ١٢٦.

(٩٤) البحر المديد: ١/ ١٣٩.

(٩٥) الإشارة إلى الإيجاز: ١١١.

(٩٦) الحاقة: ٢١.

(٩٧) البحر المديد: ٨/ ١٢٧.

(٩٨) الإسراء: ٤٥.

(٩٩) مريم: ٦١.

(١٠٠) البحر المديد: ٤/ ٩٨.

(١٠١) الإشارة إلى الإيجاز: ١٢٦.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٣، ١٣٧٠هـ/ ١٩٨٣م.

٢. أسرار البلاغة، الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣. الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن الحسن بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني، تحقيق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالأزهر، مطبعة السنة المحمدية.

٥. بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: د.حفني محمد شرف، مكتبة نهضة مصر، ط١.

٦. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧. البيان في ضوء أساليب القرآن، د.عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٨. التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري، د.وليد قصاب، دار الثقافة، الدوحة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٩. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
١٠. تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: عمر أحمد الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
١١. تفسير الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٢. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.
١٣. تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي (٤٠٤هـ)، تحقيق: د.علي محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م.
١٤. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٥. الفتوحات الإلهية، للعلامة الجمل، طبعة البابي الحلبي، مصر.
١٦. فن البلاغة، عبد القادر حسين، مطبعة نهضة مصر، الفجالة.
١٧. فنون بلاغية، د.أحمد مطلوب، نشر دار البحوث العلمية في الكويت، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١٨. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
٢٠. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
٢١. من بلاغة النظم القرآني، د.بسيوني عبد الفتاح فيود، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٢٢. النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، ود.محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣.

٢٣. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، نشر مطبعة الآداب والمؤيد.
٢٤. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت٣٦٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، القاهرة، ط٣.



